ملحة الإعراب (المستوى الثاني)

الدرس الثالث

الشيخ: أ.د. سليمان بن عبد العزيز العيوني

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

كنا في الدرس الماضي قد ابتدأنا الكلام على باب المبتدأ والخبر، ولكننا لم ننته منه .

الأصل في الجملة الاسمية، في ترتيبها، أن يتقدم المبتدأ، وأن يتأخر الخبر، إلا أن هذا الترتيب هو الأصل، وليس الواجب، فلذا يجوز أن يتأخر المبتدأ، وأن يتقدم الخبر.

- **موضعين لتقدم الخبر وجوبًا:**

الموضع الأول: أن يكون الخبر اسمًا له الصدارة.

هناك أسماء في اللغة يقولون لها الصدارة، يعني إذا جاءت في جملةٍ، فيجب أن تكون في صدارة جملتها من ذلك **أسماء الاستفهام**، ومن ذلك **أسماء الشرط**، فإذا وقع الخبر اسم استفهامٍ، فحينئذٍ يكون الخبر واجب التقديم، ويكون المبتدأ واجب التأخير، كقولنا مثلًا:

"مَن أبوك؟" أو: **"متى السفر؟"**، أو **"أين زيدٌ؟"**

فـ"متى" و"أين" من أسماء الاستفهام، وهما في الأصل ظرفان، فـ"متى" ظرف مكانٍ، و"أين" ظرف مكانٍ، إلا أنهما تضمنا الاستفهام، فهما في الأصل ظرفان، ومعلومٌ أن الظروف لا تكون مبتدأً كما شرحنا ذلك في الدرس السابق، فالمبتدأ لا يكون فعلًا، ولا يكون حرفًا، ولا يكون جملةً، ولا يكون شبه جملةٍ، جارًّا ومجرورًا، أو ظرف زمانٍ، أو ظرف مكانٍ.

فلهذا لو قلت: "أين زيد؟" فـ"أين" حينئذٍ شبه الجملة، فتكون خبرًا مُقدمًا، و"زيد" يكون مبتدأً مُؤخرًا، وحكم تقديم الخبر هنا **واجبٌ**، وكذلك "متى السفر؟"، وكذلك لو قلت: "من أبوك؟"، "من" ستكون خبرًا مقدمًا، و"أبوك" مبتدأٌ مؤخرٌ.

- **القاعدة في إعراب أسماء الاستفهام:**

أنها تُعرب بإعراب ما يقابلها في الجواب، نجيب إجابةً كاملةً، فإذا قلت مثلًا: "متى السفر؟" الجواب: "السفر يوم الخميس"، فـ"السفر" مبتدأٌ تقابل "السفر" في السؤال مبتدأٌ، و"يوم الخميس" شبه جملةٍ خبرٌ، تقابل "أين" في السؤال، وكذلك لو قلت: "من أبوك؟ "أبوك" اسم محمد، إذا قيل لك: "من أبوك؟" ماذا ستقول في الإجابة الكاملة؟ "أبي محمدٌ" فـ"أبي" مبتدأٌ و"محمدٌ" خبرٌ، "أبي" في الجواب، ماذا تقابل في السؤال؟ تقابل "أبوك"، "أبوك" يعني أبو المخاطب، ثم المخاطب يقول: "أبي" فأبو المخاطب، هو أبو المخاطب في السؤال، "أبي" تقابل "أبوك"، فـ"من أبوك؟"، "أبوك" مبتدأٌ مؤخرٌ، و"محمد" هو المسئول عنه، فتقابل "من"، فـ"من" خبرٌ مقدمٌ وجوبًا حينئذٍ.

الموضع الثاني: لوجوب تقديم الخبر وجوبًا: إذا كان الخبر شبه جملةٍ، والمبتدأ نكرةٌ.

شبه الجملة هو: الجار والمجرور، وظرف الزمان، وظرف المكان. مثلًا:

"في البيتِ رجلٌ"

"في البيت" شبه جملةٍ، و"رجلٌ" مبتدأٌ؛ لأنه اسم عارٍ عن العوامل اللفظية، فـ"رجلٌ" مبتدأٌ لكنه مؤخرٌ وجوبًا، و"في البيت" شبه جملةٍ خبرٌ مُقدَّمٌ وجوبًا.وفي قولك:

"في المسألة نظر"، وكقولك: **"عندي مالٌ"**

"عندي" ظرف مكانٍ، فـ"عندي" شبه جملةٍ، خبرٌ مُقدَّمٌ، و"مالٌ" مبتدأٌ مؤخرٌ، وتقول: "عندك خيرٌ"، وهكذا. فهذا هو الموضع الثاني لوجوب تقديم الخبر.

في ما سوى هذين الموضعين، وهما أشهر مواضع الوجوب، يعني في غير مواضع وجوب تقديم الخبر، فيكون حكم تقديم الخبر حينئذٍ على المبتدأ الجواز، كأنه تقول:

"قائمٌ محمدٌ" بدلاً من " محمدٌ قائمٌ "

لو قلنا مثلًا: "محمدٌ في البيت"، يجوز أن نقول: "في البيت محمدٌ"، "في البيت" خبرٌ، و"محمدٌ" مبتدأٌ، الخبر هنا شبه جملةٍ، ومتقدمٌ، لكن "محمدٌ" المبتدأ معرفةٌ، فلهذا لم يكن تقديم الخبر واجبًا، بل كان جائزًا.

أنواع الخبر:

الخبر هو ما أُخبر به عن المبتدأ يكون

أ) اسمًا مفردًا كقوله:

"محمدٌ قائمٌ"

ب) ويكون جملةً، جملةً اسميةً، أو جملةً فعليةً. فإذا قلت مثلًا:

"محمدٌ علمه غزيرٌ"   الخبر " علمه غزيرٌ" جملة أسمية

أو

"محمدٌ يقرأ"   الخبر جملة فعلية

لو قلت:

"الإسلام عادلةٌ أحكامه"

الخبر هنا مفردٌ، ما فيه فعلٌ وفاعلٌ ولا مبتدأٌ وخبرٌ، أي "الإسلام أحكامه عادلةٌ "، قدمنا الخبر، فقلنا: "عادلة"، فالخبر يكون جملةً اسميةً، مكونةٌ من خبرٍ مُقدَّمٍ، ومبتدأٍ مؤخرٍ.

ج) الخبر قد يقع في الظاهر شبه جملةٍ، فتقول مثلًا:

"محمدٌ في البيت" أو "محمدٌ فوق السطح"

نجد أن الجار والمجرور، وظرف المكان قد وقعت في هذه الأمثلة في الظاهر خبرًا.

فإذا **وقعت شبه الجملة في الظاهر خبرًا، فإن الخبر في الحقيقة كون عام محذوف**، وليس شبه الجملة المذكورة.الكون العام يُراد به: ما يدل على مطلق الوجود، ما يدل على أن هذا الشيء موجودٌ. طيب موجودٌ على أي صفةٍ؟ ما يدل، إذا دل على صفةٍ معينةٍ، نسميه كونًا خاصًا، الذي يدل على صفةٍ معينةٍ نسميه كونًا خاصًّا، والذي يدل فقط على أن الشيء موجودٌ، من دون ذكر أي صفةٍ من صفاته، نسميه كونًا عامًّا.

مالذي يمنع أن يكون الخبر هو شبه الجملة؟

أن هذا يمنع منه شيئان: يمنعه أمرٌ معنويٌّ، ويمنعه أمرٌ لفظيٌّ:

المانع المعنوي: المبتدأ والخبر في الحقيقة شيءٌ واحدٌ، فلهذا صح أن تُخبر بالخبر عن المبتدأ، ولولا ذلك لم يصح، فإذا كان الخبر شبه جملةٍ، فإن الخبر حينئذٍ لا يكون هو المبتدأ، بل يكون شيئًا آخر، فأنت إذا قلت: "**محمدٌ في البيت**"، "محمدٌ" معروفٌ، هذا الإنسان الذكر بلحمه وشحمه، و"في البيت"؟ المراد بـ"في البيت" يعني ظرفية البيت، يعني خلاؤه، فضاؤه، هل "محمد" هو خلاء البيت وفضاؤه؟ طبعًا لاشك أن ليس "محمد" خلاء البيت، وفضاء البيت، لكن ما العلاقة بين

"محمد" وفضاء البيت وخلاء البيت؟ أنه موجودٌ في هذا الفضاء، أو في هذا الخلاء، أي أن الخبر هو الكون العام المحذوف.

المانع اللفظي أوضح؛ لأنك لو قلت: "**محمدٌ فوق البيت**"، لو قلنا إن "فوق البيت" هو الخبر، لو قلنا إنه هو الخبر، لكان يجب أن نرفعه، ومع ذلك العرب تقول ""فوقَ البيتِ"؟ "فوقَ"، هذا ظرف مكانٍ، نقول: "فوق" ظرف مكانٍ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضافٌ، وما بعده مضافٌ إليه، والخبر كونٌ عامٌ محذوفٌ، هذا الظرف متعلقٌ بالخبر المحذوف، يعني "محمدٌ موجودٌ فوق البيت"، قال تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: 42]، هذه قراءة العشرة، كلهم قرءوا بالنصب، ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، يعني ما قال: "والركب أسفلُ" فدل على أن "أسفلَ" منصوبٌ على الظرفية، وليس خبرًا، وإنما الخبر محذوفٌ مُقدَّرٌ بكونٍ عامٍ.

وفي المثال

"زيدٌ خلف عمرو قعد"

الخبر هو جملة "قعد".الظاهر أن خبر "زيد" الجملة الفعلية "قعد"، فـ"قعد" فعلٌ ماضٍ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ بعده تقديره هو، وأما "خلف عمرو" فهذا الظرف متعلقٌ بكونٍ عامٍّ متعلقٌ بـ"قعد" يعني "زيد قعد خلف عمرو"، ثم تقدم الظرف على الفعل، وهذا جائزٌ، فلهذا قلنا: إن في مثاله نظرًا، والله أعلم.

مما يحسن أن ننبه إليه في هذه المسألة، وهي وقوع شبه الجملة خبرًا، ما أشرنا إليه في المسألة السابقة، من أن الظروف من أسماء الاستفهام، كـ"أين" و"متى" إذا وقعت مع المبتدأ، فإنها لا تكون هي الخبر في الحقيقة **يريدون أن شبه الجملة متعلقةٌ بكونٍ عامٍ محذوفٌ**، فأنت لا إشكال في قولك: "محمدٌ في البيت"، تقول: "محمد" مبتدأ، و"في البيت" خبر، هذا لا إشكال فيه، لكن الإشكال أن تقول: إن "في البيت" **هو الخبر الحقيقي** ولكنها وقعت خبرًا في الظاهر، فإنما هي في الحقيقة متعلقةٌ بخبرٍ محذوفٍ، مقدرٌ بكونٍ عامٍ.

مسألة: إذا جاء مع المبتدأ شبه جملةٍ واسمٌ، وشبه الجملة والاسم كلاهما يصح أن يكون هو الخبر:

هذه المسألة ضابطها أنه إذا جاء مع المبتدأ شبه جملةٍ، واسمٌ، وشبه الجملة يصح أن تكون الخبر، وهذا الاسم يصح أن يكون الخبر، كل منهما يصح أن يكون خبر المبتدأ، كقولك:

"زيدٌ في البيت جالسٌ"،

المبتدأ "زيد" و"في البيت" شبه جملةٍ يصح أن تكون هي الخبر فتقول: "زيد في البيت"؟ ثم "جالس" يصح أن تكون "جالس" أيضاَ هي الخبر، فتقول: "زيدٌ جالسٌ"؟ نعم، إذا جاء مع المبتدأ شبه جملةٍ واسمٌ، وشبه الجملة والاسم كلاهما يصح أن يكون هو الخبر، فلهذه المسألة حالتان:

الحالة الأولى: أن يتقدم الاسم، وأن تتأخر شبه الجملة، يعني ماذا نقول؟ نقول: **"محمدٌ جالسٌ في البيت"**، "محمدٌ" مبتدأ "جالسٌ" الخبر، "في البيت" جارٌّ ومجرورٌ، ومتعلقان بـ"جالس".

الحالة الأخرى: أن تتقدم شبه الجملة، وأن يتأخر الاسم، فتقول: **"محمد في البيت جالس"**، هنا يجوز لك جوازًا نحويًّا أن تجعل شبه الجملة هي الخبر، أو تجعل الاسم هو الخبر، يعني لك حينئذٍ وجهان: يجوز في مثل هذه المسألة في مثل هذا الأسلوب وجهان: أن تجعل شبه الجملة هي الخبر، والوجه الثاني أن تجعل الاسم هو الخبر.

فإن جعلت الخبر شبه الجملة، فإننا ستُعرب الاسم حالًا وننصبه، فنقول: "**محمدٌ في البيتِ جالسًا**"،

أما إذا جعلت الاسم هو الخبر، فإنك ستقول: **"محمدٌ في البيت جالسٌ"**، "جالسٌ" هو الخبر، طيب وشبه الجملة متعلقة بماذا؟ متعلقةٌ بـ"جالس"، ولكنها تقدمت عليه، ومعلومٌ أن العرب تتوسع في شبه الجملة، في الجار والمجرور، والظرف، تقدم، وتؤخر، وتفصل به، الأمر فيه واسعٌ.

الخلاصة: أن المبتدأ إذا كان معه شبه جملةٍ واسمٌ، وكل من الاسم وشبه الجملة صالحٌ لكونه خبرًا، فننظر إلى الترتيب، إن تقدم الاسم وتأخر شبه الجملة، فحينئذٍ يجب أن يكون الاسم هو الخبر، وشبه الجملة متعلقةٌ به، وإن كانت شبه الجملة هي المتقدمة، فيجوز الوجهان.

وكذلك ": **"أين الأميرُ جالسٌ"**، و**"أين الأميرُ جالسًا"**.

نحن قلنا يا إخوان في شرح هذه المسألة، أن المبتدأ يكون معه اسمٌ وشبه جملةٍ، والاسم وشبه الجملة يجوز في كل واحدٍ منهما أن يكون الخبر، **لكن إذا لم يجز في شبه الجملة أن تكون الخبر**، يعني ما يتم المعنى بها، فهذا لا يدخل أبدًا في هذه المسألة، حتى لو تقدمت على الاسم، لو قلت: "محمدٌ اليومَ مسافرٌ"، هل يصح أن تُخبر عن "محمد" بـ"اليوم"؟ تقول: "محمدٌ اليوم" وتسكت؟ لا ما يصح، إذن هنا الخبر لا شك أنه "مسافرهو الجزء المتم الفائدة.

حكم المبتدأ والخبر الإعرابي:

حكمهما الإعرابي هو الرفع فإن كانا معربين، فنقول في إعرابهما مرفوعان وإن كانا مبنيين، فنقول في إعرابهما في محل رفعٍ، وهذا درسناه بالتفصيل في باب المعرب والمبني، لو قلت: **"محمدٌ قائمٌ"** نقول: مبتدأٌ وخبرٌ، مرفوعان، لكن لو قلنا مثلًا: **"أنت كريمٌ"** فـ"أنت" مبتدأٌ، في محل رفعٍ؟ نقول: مبتدأ في محل رفعٍ مبنيٌّ على الفتح، و"كريم" خبرٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

•**مسألة:** الإشارة إلى أن المبتدأ والخبر قد يُحذفان، وقد يُحذف كل واحدٍ منهما، ويبقى الآخر، فالمبتدأ قد يُحذف وحده، ويبقى الخبر، والخبر قد يُحذف ويبقى المبتدأ، وقد يُحذف المبتدأ والخبر معًا، وكل ذلك قد يكون واجبًا في مواضع قليلةٍ، فما سوى مواضع الوجوب، وهي قليلةٌ، يكون حكم حذفهما حينئذٍ الجواز بشرطه، معلومٌ شرط الحذف العام، ما شرط الحذف العام في اللغة؟ أن يدل عليه دليل، أن يكون معلومًا، كل معلومٍ يجوز حذفه.

نريد فقط أن نشير إلى **أهم مواضع حذف المبتدأ،** لأنه كثير جدًّا في الاستعمال، والحاجة إليه مُلحَّةٌ في الإعراب، هناك موضعٌ يكثر فيه حذف المبتدأ، بل إن الأفضل والأحسن فيه حذف المبتدأ، والتصريح بالمبتدأ في هذا الموضع يعدونه من العي وعدم الفصاحة والبلاغة، وهو: حذف المبتدأ في العناوين وما في حكمها، حذف الخبر في العناوين وما في حكمها، العناوين، اللافتات، أسماء الكتب، أسماء الشركات، أسماء الأبواب، وهكذا.

مثال ذلك، لو رأيت مثلًا بابًا وفوقه لوحةٌ صغيرةٌ، مكتوبٌ، فيها **"المكتبة"** فقط، هل تفهم المراد أو لا تفهم؟ تفهم المراد إذن جملةٌ وهي هنا جملةٌ اسميةٌ، والتقدير: **"هذه المكتبة"،** "هذه" مبتدأٌ محذوفٌ؛ لدلالة الحضور، و"المكتبة" الخبر.

كذلك لو قلت مثلًا: **"مسجد الإيمان"**، يعني **"هذا مسجد الإيمان"**، وهكذا.

بهذا نكون –بحمد الله– قد انتهينا من هذا الباب، باب المبتدأ والخبر، في الدرس القادم –إن شاء الله– سنبدأ بالباب التالي، وهو باب الاشتغال، أشكركم على حسن استماعكم، وأسأل الله –عز وجل– أن يجعل هذا الدرس مباركًا مفهومًا، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.